# موقف بن يوسف بن خدة من بعض أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946-1954م)

الدكتور: رشيد مياد
جامعة يحيى فارس – المدية


| - Summary: | – الملخص: |
|---|---|
| The Movement for the Triumph of Democratic Liberties came to replace the People's Party following a general amnesty granted by the colonial authority on **16**th March **1946**. A decision that allowed the return of political activity. The Triumph Movement however faced a lot of issues that became over the course of time crises that were threatening its very existence and undermining its future. The shadow of doubt was cast over the national unity that was about to be torn apart. At the top of these crises was the Berber crisis of | عرفت حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي ظهرت كبديل لحزب الشعب بعد قرار العفو العام والسماح بعودة النشاط السياسي الصادر من طرف السلطات الاستعمارية بتاريخ **16** مارس **1946**م، العديد من المشاكل والتي تحولت بمرور الزمن لأزمات كادت أن تعصف بمستقبلها، وتعرض الوحدة الوطنية لخطر التمزيق، وعلى رأس هذه الازمات نجد النزعة البربرية سنة **1949**، وأزمة الحزب سنة **1953**، هذه الأخيرة كان لها الأثر الكبير على تطور الاحداث |

| | |
|---|---|
| السياسية وتسارعها حتى اندلاع الثورة التحررية المباركة في الفاتح نوفمبر **1954**م، لذا سنحاول من خلال هذه الهذا العرض التعرف على هذه الأزمات، ومن ثم معرفة موقف بن يوسف بن خدة من هذه الأزمات، وكيف تعامل معها؟ | **1949** and the party's crisis in **1953**. This latter had a major impact on the development and acceleration of political events that eventually led to the blessed liberation war on November **1**st **1954**. Throughout this presentation, we shall try to identify those crises, know the position of Benyoucef Benkhedda, and the way he dealt with each one of them |
| – الكلمات المفتاحية: | - Keywords: |
| بن يوسف بن خدة؛ الازمة البربرية؛ ازمة حركة انتصار؛ مصالي الحاج؛ الثورة التحررية؛ الوحدة الوطنية. | Benyoucef Benkhedda; the Berber crisis; Triumph Movement crisis; Messali El-Hadj; Liberation War; National Unity |

– مقدمة:

عرفت حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي ظهرت كبديل لحزب الشعب بعد قرار العفو العام والسماح بعودة النشاط السياسي الصادر من طرف السلطات الاستعمارية بتاريخ **16** مارس **1946**م، العديد من المشاكل والتي تحولت بمرور الزمن لأزمات كادت أن تعصف بمستقبلها، وتعرض الوحدة الوطنية لخطر التمزيق، وعلى رأسها الأزمة أو النزعة البربرية سنة **1949**م، وأزمة الحزب سنة **1953**م، وكان على الأثر الكبير على تطور

الأحداث السياسية وتسارعها حتى اندلاع الثورة التحررية المباركة في الفاتح نوفمبر **1954**م، لذا سنحاول من خلال هذه المداخلة التعرف على هذه الأزمات، ومن ثم معرفة موقف بن يوسف بن خدة من هذه الأزمات، وكيف تعامل معها؟

- أولا: الأزمة البربرية **1949**م أسبابها وأطرافها:

إن الاستعمار الفرنسي لبلادنا لم تكن له أبعاد سياسية واقتصادية فحسب بل قد كانت له أبعاد دينية حيث اعتبر امتدادا للحروب الصليبية، ولذلك فإن الجيش الفرنسي المسلح بالبنادق والمدافع قد صحبه جيش آخر من المنصرين مسلح بالإنجيل والمال، ولقد اعتمدت فرنسا لبث الفرقة في البلاد والتمكين للفرنسة والتنصير برامج كثيرة خبيثة، وكان من أخبثها غرس النزعة العنصرية والتفرقة بين المسلمين في الجزائر، باسم الثقافة البربرية المعتمدة على اللغة الأمازيغية والديانة النصرانية، وقد بدأت فور حط رحالها في البلاد بإنجاز دراسات حول اللهجات المستعملة في الجزائر، دراسات كان الهدف منها إداريا فيما يبدو، قام بها مجموعة من المستشرقين والضباط والإداريين، لكنها لم تكن بريئة، فإن المستشرقين كانوا ولا يزالون خداما للمخططات الاستعمارية، ففي سنة **1856**م أعطى وزير الحرب الفرنسي أمرا لجيسلان (Geslin) بإعداد تقرير مفصل عن اللهجات المحلية المستعملة في الجزائر.

ولما جاءت سنة **1880**م كان الفرنسيون قد ألفوا دراسات في أغلب اللهجات المستعملة في الجزائر فألف الجنرال "هانوتو" قاموسا سماه "نحو اللغة التمشقية" (لهجة الطوارق) وألف هو و"دوماس" في لهجة قبائل زواوة، وألف "إيميل ماسكري" في اللهجة الشاوية، وألف "موتيلانسكي" في الميزابية، وغيرهم في غيرها، ثم بدأت السياسات التطبيقية لتلك الدراسات

تظهر على أرض الواقع شيئا فشيئا، وتجلت نيات فرنسا من وراء اهتمامها بدراسة لهجات أهل الجزائر وعادات أهلها وأصولهم وأعراقهم.

لقد كانت سياسة التفرقة بين العرب والقبائل جزءا لا يتجزأ من سياسة الحرب على الإسلام والعربية في الجزائر، تلك الحرب التي قادها المنصرون والمستشرقون والإعلاميون ووجدت -مع الأسف الشديد- من أبناء الجزائر من يصدقها، بل ومن يتحمس لنشرها والدعوة إليها ونصرتها، وخاصة من الشيوعيين الذين كانوا يؤمنون بأن الأمة الجزائرية أمة في طريق التكوين، وهي تتألف من عناصر قبائلية وميزابية وشاوية وعربية وتركية وفرنسية وإيطالية وإسبانية ومالطية ويهودية، ومن أبرز المحطات المهمة نجد الأزمة البربرية داخل حركة انتصار للحريات الديمقراطية سنة **1949**م، التي تكشف لنا حقيقة دعاة النزعة العرقية الأوائل في هذه البلاد.

**1**- جذور الازمة:

تعود جذور المشكلة البربرية إلى سنة **1946**م، حيث برز بشكل واضح نفوذ العناصر اليسارية المنحدرة من أصول قبائلية داخل حركة انتصار للحريات الديمقراطية، واستطاعت هذه العناصر السيطرة على اللجنة المركزية وعلى خلايا الحزب بفرنسا، ومن أبرز هده العناصر واعلي بناي وعمر ولد حمودة وبشكل خاص رشيد علي يحيى الذي تمكن بدعم من واعلي بناي من أن يصبح عضوا باللجنة المركزية -تربطه به علاقة قرابة- في نوفمبر **1948**م، ثم رئيسا لتحرير جريدة "النجم"، مستغلا أعمدتها للترويج لأفكاره اللائيكية[1]. بادر اليساريون إلى إنشاء حركة شعبية للبربرية بعد سيطرتهم المطلقة علة فيدرالية الحزب في فرنسا، وأقر أعضاء الفدرالية بأغلبية **28** صوت من جملة **32** استخدام القوة ضد اللجنة المركزية، ورفض

أي فكرة لاعتبار الجزائر عربية إسلامية، وعارضوا فكرة جمع التبرعات لمساعدة فلسطين بالرغم من قرارات قيادة الحزب.

يذكر يوسف بن خدة أن النزعة البربرية ظهرت بين سنتي (**1946**-**1947**م) كإحدى مضاعفات أحداث **08** ماي **1945**م وانعكاساتها بمنطقة القبائل وصعود عدد كبير من المناضلين ممن رفضوا الاستسلام للعدو إلى الجبال، منهم الثانويين علي العيمش، وأيت أحمد وعمر أو صديق وعمارة ولد حمودة من مدرسة المعلمين ببوزريعة، وكان هؤلاء على علاقة بالمناضل واعلي بناي بالعاصمة، ثم توسعت هذه النواة لتشمل طلبة أخرين منهم مبروك بلحسين ويحي حنين والصادق هجرس وأخرين، حيث تمكنت النواة القيادية للحركة البربرية من التسلل إلى قيادة الحزب[2].

**2**- أهداف دعاة البربرية:

كان دعاة النزعة البربرية يلحون على الهوية البربرية وينكرون في الوقت ذاته الإسهام الحضاري العربي والإسلامي متأثرين بالأفكار التي روجها منظرو الإيديولوجية الاستعمارية والشيوعية معا، الذين كانوا ينكرون أن تكون هناك "أمة جزائرية" قد تشكلت من قبل بناء على ثوابت العروبة والإسلام، بل كانوا يدافعون عن الفكرة القائلة بأن الأمة الجزائرية مازالت في طور التكوين، بفضل تعايش عدد من الجماعات العرقية المختلفة فوق نفس الأرض الجزائرية من بينها العرب والبربر والإيطاليون واليهود والمالطيون والإسبان والفرنسيون[3].

**3**- موقف حركة انتصار للحريات الديمقراطية من الأزمة:

كانت قيادة حركة انتصار للحريات الديمقراطية على علم بالأفكار التي نشرها أنصار النزعة البربرية، ولكنها لم تتخذ أي قرار لأنها لم تكن تملك الأدلة الكافية، إلى غاية حصولها على رسالة بعث بها عمر اوصديق من

السجن بالجزائر العاصمة إلى واعلي بناي، أين اكتشف في هذه الرسالة وجود حزب باسم الشعب القبائلي (PPK)، الذي كان يتهيكل داخل حركة انتصار، وبعد التحقيق تم التوصل إلى منشطي هذا العمل، وهم واعلي بنـاي، وعمـر اوصديق، وعمار ولد حمودة، وصادق هجرس، وتـم معـاقبتهم عـلى هـذه المحاولة لتجزئة وتقسيم الحزب[4].

كان من انعكاسات هذه الازمة إبعاد حسين أيت أحمد من رئاسة المنظمة الخاصة، وإبعاد الأمين دباغين من الحركة في **02** ديسـمبر **1949**م، كمـا أن اللجنة الفيدرالية بفرنسا أصـبحت تعـين ولا تنتخـب، فالمسـؤولون فيهـا أصبحوا يخضعون اللجنة المركزية للحـزب الموجـودة بـالجزائر العاصـمة والقاعدة لا يحق لها انتخاب قادتها بطريقة ديمقراطية[5]، وينبغي الإشـارة إلى أن القضاء على الأزمة البربرية تولت الدور الأساسي فيها عناصر قبائليـة من أمثال راجف بلقاسم، كـريم بلقاسـم، شـوقي مصـطفاوي، وسـعيدي الصادق، وهذا ضمن استراتيجية مدروسة من قيادة الحزب، ومـن نتائجهـا السلبية.

وفيما يخص وجهة نظر قادة ح. إ. ح. د (M.T.L.D) اتجاه هذه الأزمة، جاء على لسان زعيم الحزب مصالي الحاج قوله: "إنما يسمى بالأزمة البربرية لم تكن سوى مؤامرة إمبريالية"[6]، فهذا الصراع حسبه أوجدته الامبرياليـة الفرنسية غداة أوجدته الإمبريالية الفرنسية غداة الاحتلال وتطـور لينفجـر عام **1949**م، لأنه وجد إعانة وحماية من طرف المجموعات والتكـتلات منـذ سنة **1946**م[7].

أما اللجنة المركزية للحـزب فقـد تعرضـت للقضـية في تقريرهـا أمـام المشاركين في مؤتمرها الثاني المنعقد بالجزائر في أفريل **1953**م وجاء فيه مـا يلي: "لقد كانت انحرافا جهويا ذات طابع عنصري وشـيوعي"، أمـا السـيد

الأمين دباغين فقد اعتبرها انحرافا جهويا لمسيرة الكفاح واتهم كل من أيت أحمد والصادق هجرس الأعضاء المنخرطين في ح. إ. ح. د، بالانضمام إلى هذه الحركة، وكانوا يعرفونها على أنها من أجل الجزائر العربية[8]، وعلى العموم فإن هذه الازمة كانت عواقبها سلبية على حركة انتصار بصفة خاصة وعلى الحركة الوطنية الجزائرية.

**4**- موقف بن يوسف بن خدة من الأزمة:

قبل الحديث عن موقف بن يوسف بن خدة من هذه الازمة، ينبغي الإشارة ان بن خدة يرجع أسباب تكوين هذه النزعة إلى عاملين هما:

- العامل الأول: أن دعاة النزعة البربرية من ذوي التكوين الفرنسي المحض، ولم يكونوا يتحدثون اللهجة القبائلية سوى في الوسط العائلي، وكانوا يجهلون بصورة تكاد تكون كاملة أسس الثقافة العربية الإسلامية، مما سهل انزلاقهم بسرعة من معاداة الاسلام[9]، مع العلم حسب بن خدة أن التحدث بالقبائلية كان مسموحا به ولم يطرح أي مشكل داخل الحزب، وخطباء الحزب من أبناء المنطقة كانوا يستعملون اللهجة القبائلية، وكذلك ترديد الأغاني والأناشيد التي تثير الحماسة والنشاط داخل التجمعات الشعبية أو اجتماع المناضلين[10].

- العامل الثاني: الإخفاق الذي لحق بالعرب وفلسطين ومواقفهم المخزية أمام الكيان الصهيوني أحدثت في نفوس الشبيبة القبائلية نوعا من النفور إزاء العرب وميلا إلى فك الارتباط بالعالم العربي[11].

أما عن موقف بن خدة من هذه الأزمة، فيؤكد أن موقفه كان واضحا من الأزمة فهي حسب رأيه افتعلها الاستعمار واستغلها تطبيقا لمبدأ فرق تسد، فقد كان من أهداف الاستعمار الفرنسي في الجزائر القضاء على كل مقومات الشخصية الجزائرية من لغة العربية والدين الإسلامي، ولا أدل على ذلك ما

قاله "موريس لوجلاوي" أحد موظفي الإقامة الفرنسية بالمغرب من خلال مقال نشره سنة **1921**م بعنوان: المدرسة الفرنسية لدى البربر، جاء فيه: "يجب أن نحذف تعاليم الديانة الإسلامية واللغة العربية من مدارس البربر، وأن نكتب اللهجات البربرية بحروف لاتينية"[12]، لذلك حاول الاستعمار أن يختلق باي ثمن صراعات وهمية بين العرب والقبائل لضرب بعضها ببعض. وهذه الأزمة دلت على أن الاختراق الفرنسي داخل الحزب شمل كل الأطراف.

والجدير بالذكر ان الأغلبية الساحقة من سكان منطقة القبائل لم تتأثر بهذه المحاولة التخريبية ذات الصبغة الإيديولوجية، وهذا بسبب تشبع السكان بالروح الدينية التي بثتها الزوايا باعتبارها أحسن المدافعين عن الدين الإسلامي واللغة العربية.

- ثانيا: أزمة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية **1950-1953**م:

**1**- حقيقة الأزمة:

إن التيار الاستقلالي ومنذ أن ظهر خلال العشرينات وهو يتعرض لمشاكل وأزمات داخلية وخارجية، وكان الضغط الاستعماري عليه شديدا وقاسيا، ولذلك حاول أن يتكيف مع هذه الظروف، وبعد الحرب العالمية الثانية واجهته العديد من الأزمات أبرزها أزمة الأمين دباغين والأزمة البربرية وعالجهما بالشكل الذي أشرنا اليه سابقا، ولكنهما تركا أثارهما السلبية التي لم تنتهي إلا مع اندلاع الثورة التحررية شهر نوفمبر **1954**م.

في مارس **1950**م وخلال اجتماع اللجنة المركزية للحزب طلب مصالي الحاج منحه الرئاسة الدائمة للحزب والتمتع بحق النقض والاعتراض[13]، وكان رد اللجنة المركزية هو رفض كلي لهذه الاقتراحات ومن هنا بدأت تظهر الأزمة بين مصالي واللجنة المركزية.

وفي شهر سبتمبر **1950**م بدأ سوء التفاهم بشأن مبالغ مالية وضعت تحت تصرف الرئيس مصالي الحاج و نشب اول حادث بين الرئيس وعضو اللجنة المركزية حسين لحول[14]، وفي اجتماع اللجنة المركزية شهر ديسمبر من نفس السنة تم طرح اقتراحين للدراسة والتفكير:

- العودة للعمل السري.

- العمل الشرعي القانوني.

وتقرر العمل بهما وفق المؤتمر الأول للحزب سنة **1947**م، ولكن مصالي الحاج لم يرتح لهذا القرار والاتجاه، وأخذ يعارض ويضايق أعضاء اللجنة المركزية وخاصة امينها العام حسين لحول[15]، الذي قدم الاستقالة من الأمانة العامة للمرة الثانية بعد تلك التي قدمها في مارس **1950**م، وبعد شهرين من ذلك خرج من الحزب شوقي مصطفاوي وشنتوف وعمراني، بعد تشاجر الأول مع مصالي الحاج[16].

قدم مصالي على خطوة أخرى شهر سبتمبر **1951**م، فبعد أدائه فريضة الحج وفي طريق عودته مر بمصر ثم قطه رحلته متجها لفرنسا شهر نوفمبر بحجة شرح القضية الجزائرية لوفود الأمم المتحدة في دورتها السادسة، ولم يكن هذا هو رأي الحزب الذي كان يأمل منه أن يقوم بجولة في البلدان العربية لشرح القضية الجزائرية ، ويتكفل القياديين الاخريين للحزب بشرح القضية في باريس[17]، وفي منتصف فيفري سنة **1952**م عاد مصالي إلى مقر إقامته في بوزريعة.

منتصف شهر مارس **1952**م اجتمعت اللجنة المركزية للحزب في مزرعة أحد المناضلين بقرية الأربعاء وتم الاتفاق على تحديد أيام **12**، **13**، **14** جويلية **1952**م لعقد مؤتمر الحزب ولكن مصال الحاج تعرض لتحرشات

السلطات الاستعمارية التي قامت بنفيه إلى نيوز (niort)، مما أدى إلى تأخير انعقاد المؤتمر إلى تاريخ **4، 5، 6** أفريل **1953**م[18].

انعقد المؤتمر في التاريخ المحدد وفي غياب زعيم الحزب الذي كان منفيا في نيوز، وانتهى بنظام محكم بعد أن صوت على اللوائح والقوانين التي قدمتها اللجنة المركزية، ولم تظهر المشاكل إلا بعد أيام، خاصة بشأن تعيين القادة طبقا للقوانين، لكن مصالي الحاج لم تعجبه القرارات التي خرج بها المؤتمر وثارت ثائرته، وهذا بتشجيع من أحمد مزغنة الذي أبعد من المكتب السياسي، ومولاي مرباح الذي كان اعجابه وخضوعه لمصالي لا يضاهي إلا طموحه اللامحدود[19].

من هنا تظهر الأزمة بصفة واضحة، ففي شهر سبتمبر **1953**م قدم مصالي الحاج مذكرة ينتقد فيها السياسة الإصلاحية للقيادة ويعلن عن سحب الثقة من الأمين العام و يطالب بمنحه السلطات المطلقة قصد تقويم الوضع، وكان رد اللجنة المركزية رفض هذا الطلب وأبقت ثقتها في القيادة وأمينها العام وأرسلت شهر أكتوبر وفد يتكون من أربعة أعضاء لشرح أسباب رفض الطلب ولم يحصل الوفد على شيء[20]، وقدم مصالي على تصعيد التوتر حينما أرسل رسالة شهر جانفي **1954**م، يؤكد فيها سحب الثقة من أعضاء القيادة جمعيهم ويجدد طلبه بمنحه السلطة المطلقة ويهدد بطرح النزاع على القاعدة، فتمسكت اللجنة المركزية بموقفها الأول ودعت مصالي إذا رأى ذلك ضروري طرح المشكل أما المؤتمر، ولكن مصالي رفض استقبال وفد اللجنة المركزية وبذلك تمت القطيعة.

لقد استفحل الخلاف واحتد إلى درجة الاصطدام بين المناضلين المؤيدين لمصالي والمناصرين للجنة المركزية -المصاليين والمركزيين- وكان الأغلبية من

مسؤولي الدوائر والولايات من مناصري اللجنة المركزية، أما أغلبية مناضلي القادة فقد انضمت لمصالي[21].

في الواقع أن غياب مصالي عن الساحة الوطنية بفعل عوامل النفي والسجن، إضافة إلى الدور السلبي الذي لعبه بعض المقربين منه وعلى رأسهم مولاي مرباح هي عوامل أدت إلى تغليطه وعزله، وكل هذا الخلاف نستطيع أن نختصره في مسألة واحدة وهي نوعية القيادة هل تكون جماعية أم فردية يتولاها مصالي وحده، بالإضافة إلى اختلافات في السياسات المتبناة من طرف اللجنة المركزية.

نستطيع القول أن انقسام الحزب في هذه الظروف بمثابة ضربة قاسية للحركة الوطنية الثورية بحيث كادت مسألة الانشقاق أن تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه لولا الفريق الحيادي المتكون من قدماء المناضلين في المنظمة الخاصة الذين سعوا إلى التوفيق بينهما على أساس العمل والثورة في إطار اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تشكلت في **23** مارس **1954**م[22]، ولكنها لم تجد أذانا صاغية فشقوا الطريق وحدهم نحو تفجير الثورة.

**2**- موقف بن يوسف بن خدة من الأزمة:

عين بن خدة أميتا عاما لحركة انتصار وهو لايزال طالبا في قسم الصيدلة في جامعة الجزائر، وجاء تعينه خلفا لحسين لحول، الذي اشتد خلافه مع مصالي الحاج في عدة أمور خاصة التنظيمية منها، فلم يعد يحتمل انتقادات ومضايقات رئيس الحزب، وقد بن خدة لهذه المسألة في كتابه جذور أول نوفمبر بقوله: "أن الأزمة التي برزت بين لحول ومصالي تعود اجتماع اللجنة المركزية في البليدة سنة **1950**م، حين حاول مصالي استصدار لائحة ترشحه رئيس مدى الحياة، هذا المشروع لم يحصل على الأغلبية التي حرصت على القيادة الجماعية"[23]، وبخصوص تعيين بن خدة في هذا المنصب، فالصفات

التي يتميز بها بن خدة اهلته لذلك، ومنها أخلاقه العالية بالإضافة إلى هدوءه وانضباطه، كما أن مصالي الحاج كان يعرف فضل بن خدة في تنظيم الحزب بعد مجازر **08** ماي **1945**م، فقد ضحى بالدراسة سنتين كاملتين للتفرغ لأمور الحزب.

**3**- خلافه مع مصالي الحاج:

بعد انعقاد المؤتمر الثاني لحركة انتصار سنة **1953**م أعيد انتخاب بن خدة على رأس امانة الحزب، وفي شهر جويلية قام بزيارة إلى مدينة نيوز أين التقى بمصالي واطلعه على النتائج والتوصيات التي خرجت بها اللجنة المركزية في اجتماعها الأخير، وتم مناقشة بعض المسائل التي كانت مطروحة بحدة، كإعادة إحياء المنظمة الخاصة والتحضير للعمل الثوري، ولكن لم يتلقى الإجابة الشافية، وفي نفس الوقت طلب من مصالي تقديم اقتراحاته على شكل تقرير إلى اللجنة المركزية، وكان رد مصالي هو طلب تأجيل اجتماع اللجنة المركزية.

في شهر أوت **1953**م قام بن خدة بزيارة ثانية إلى مصالي، أين عرض عليه مختلف القضايا المتعلقة بالحزب، وطرح بن خدة من جديد فكرة إحياء المنظمة الخاصة، وكان رد مصالي من جديد تأجيل هذه القضية بحجة ضيق الوقت وعدم تمكنه من دراسة كل المسائل المطروحة، وأثناء انعقاد اجتماع اللجنة المركزية بتاريخ **12**/**09**/**1953**م تفاجأ الجميع برسالة من رئيس الحزب يقرأها مولاي مرباح وصف فيها السياسة المتبعة بالنهج الإصلاحي والانحراف على المبادئ الثورية للحزب، وبالتالي قرر سحب ثقته من بن خدة، وفي نفس الوقت طالب الجميع تخويله السلطة المطلقة من أجل إصلاح الحزب[24].

يذكر بن خدة أنه لم يكن عنيفا مع مصالي، بل عرض استقالته على اللجنة المركزية التي رفضت بالأغلبية، ما عدا مزغنة ومرباح، وبالتالي لم يبق له إلا الخضوع لرأي الأغلبية، كما نجد أن بن خدة كان له تخمين واضح من الأزمة حتى قبل وقوعها بقوله: "لئن كان أعضاء اللجنة المركزية ونحن منهم، ينزعجون في بعض الأحيان من افراط مصالي الحاج في الدوس على قواعد التحاكم الديمقراطي داخل الحزب، فإن الأمر لم يصل بهم بعد إلى حد اعتبار تلك التجاوزات مؤشرا على جنون العظمة الذي استولى على لبه، ولم يكونوا واعين بعد بحجم المخاطر المبطنة"[25].

- الخاتمة:

ما يمكن قوله في الأخير أن بن خدة الرجل الشاب الذي وهب شبابه للقضية الجزائرية، أبلى في سبيل ذلك البلاء الحسن، فقد تميز بالبساطة والتواضع، وهذا ما نلمسه من خلال مواقفه، فقد واجهته إحدى أكبر الأزمات التي عرفتها الحركة الوطنية، وفي كل مرة كان الرجل الحكيم الحريص على الوحدة، فكان من اشد المعارضين لعبادة الشخصية، متمسكا بفكرة القيادة الجماعية، كما تفطن لسياسة الاستعمار فرق تسد التي أرادت تطبيقها من خلال ما اصطلح عليه الأزمة البربرية، فكان حريصا على وحدة الأمة، من خلال موقفه الواضح من هذه الأزمة.

– الهوامش:

(1)– الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص165–171.

(2)– حاروش نور الدين، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.

(3)– بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، 2012.

(4)– حاروش نور الدين، المرجع السابق، ص206.

(5)– حاروش نور الدين، المرجع السابق، ص32

(6)- Ait Ahmed Hosine, Mémoire D'un Combattons,L'esprit D'independance (1942-1952) ,Edition Bouchene, Alger, 1990.p99

(7)– بوعزيز يحيى، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946–1962، دار هومة، الجزائر، 2003، ص36، 37.

(8)- Hosine Ait Ahmed, Mémoire, p99.

(9)– بن خدة بن يوسف، المرجع السابق، ص241.

(10)– حاروش نور الدين، المرجع السابق، ص207.

(11)– بن خدة بن يوسف، المرجع السابق، ص241.

(12)– الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب، القاهرة، مطبعة الرسالة، 1948، ص16.

(13)– بوعزيز يحي، سياسية التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830–1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص57.

(14)– صاري الجيلالي، قداش محفوظ، الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية 1900–1954، الطريق الإصلاحي والثورة، ترجمة عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص110.

(15)– بوعزيز يحي، سياسية التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830–1954، ص58.

(16)– صاري الجيلالي، قداش محفوظ، المرجع السابق،ص110.

(17)– بوعزيز يحي، سياسية التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830–1954، ص58.

(18)– المرجع نفسه، ص59.

(19)– ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص112.

(**20**)- صاري الجيلالي، قداش محفوظ، المرجع السابق، ص**112**.
(**21**)- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام **1830** حتى ثورة نوفمبر **1954**، ط**1**، دار البعث، قسنطينة، **1985**، ص**247**.
(**22**)- المرجع نفسه.
(**23**)- بن خدة بن يوسف، المرجع السابق، ص**270**.
(**24**)- معمري مؤمن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني **1926-1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، **2003**، ص**214**.
(**25**)- بن خدة بن يوسف، المرجع السابق، ص**270**.

- قائمة المصادر والمراجع:

- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر **1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط**2**، **2012**.

- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية **1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **2007**م.

- بوعزيز يحيى، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني **1946-1962**، دار هومة، الجزائر، **2003**م.

- حاروش نور الدين، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ط**1**، الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، **2011**م.

- الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج**1**، اتحاد الكتاب العرب، **1999**م.

- صاري الجيلالي، قداش محفوظ، الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية **1900-1954**، الطريق الإصلاحي والثورة، ترجمة عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، **1987**م.

- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام **1830** حتى ثورة نوفمبر **1954**، ط**1**، دار البعث، قسنطينة، **1985**م.

- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب، القاهرة، مطبعة الرسالة، **1948**م.

- معمري مؤمن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني **1926-1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، **2003**م.

- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر **1954**م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، **2007**م.

- Ait Ahmed Hosine, Mémoire D'un Combattons,L'esprit D'independance (**1942-1952**) ,Edition Bouchene, Alger, **1990**.